إذا رفضنا «اتحاد» الخليج.. هل لدينا بديل عنه؟

د. محمد جابر الأنصاري

لقاء الرياض التشاوري بين قادة دول مجلس التعاون كان ناجحاً، بكل المقاييس، فقد أثبت، قبل كل شيء، أن القادة العرب يمكن أن يلتقوا مرتين في العام الواحد، في جو عربي ندر فيه اللقاء بين القادة العرب في إطار القمم العربية!

وهذا اللقاء التشاوري في الرياض هو الرابع عشر منذ أن بدأ تقليد اللقاءات التشاورية لقادة دول مجلس التعاون الخليجي.

وقد أثبت لقاء الرياض التشاوري أن مجلس التعاون .. وُجد ليبقى .. هكذا تريده شعوب المجلس، قبل قادتها، وهي تنتظر منه المزيد من الإنجازات.

في التاسع عشر من ديسمبر في القمة الخليجية الأخيرة بالرياض، طرح الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، فكرة التحول من حقبة التعاون إلى مرحلة الاتحاد. وكان قد مرت على تأسيس مجلس التعاون ثلاثون سنة – بين 1981 و2011 ميلادية. ولو كان الوضع طبيعياً في حوض الخليج العربي لصار بالإمكان الانتظار زمناً أطول .. فالاتحادات ينبغي أن «تنضج» مع الزمن، «وكانت دول التعاون قد التزمت باتفاقيته التأسيسية التي تنص إحدى موادها على الوصول إلى صيغة «الاتحاد» بين دوله. فهذا التزام منها بالفكرة» وهي تواجه وضعاً غير طبيعي في المنطقة .. فقد شهد جيل واحد، ثلاث حروب، حرب العراق وإيران، وحرب تحرير دولة الكويت من احتلال صدام، والهجوم الأمريكي على العراق للإطاحة بصدام .. وتوشك المنطقة أن تشهد حرباً رابعة تتمثل في الاعتداء الإسرائيلي على جمهورية إيران الإسلامية في ظل ازدياد التوتر بينها وبين دول الجانب العربي من الخليج وتقديرنا إن إسرائيل لن تترك هذه المنطقة تنمو وتعيش في سلام، ولو بعد حين.

إن فكرة الاتحاد .. فكرة سياسية محضة. وهي تهدف إلى مزيد من التضامن والتلاحم بين دول الخليج العربية.

وقد حضر ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة هذا اللقاء بعد تحسن كبير في وضع بلاده، فبعد أن استضافت البحرين رياضة عالمية هي الفورميلا ون - جاء الملك بالمكاسب التي حققها ولي عهده الأمير سلمان بن حمد آل خليفة أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن.

ولو نظرنا إلى أكبر دولة، وهي المملكة العربية السعودية وأصغر دولة هي مملكة البحرين، لوجدنا أن التوافق السياسي «هو المعول عليه» وكل بلد يحتفظ بخصاله التكوينية الأخرى.

فالجدير بالملاحظة أن السعودية دولة برية والبحرين دولة بحرية، بكل الخصائص التكوينية الناجمة عن هذا الاختلاف،

ثم أن أهل نجد، بالذات، وهم المؤسسون للدولة السعودية، أتباع للمذهب الحنبلي، وآل خليفة، حكام البحرين والذين أعطوها شخصيتها وكيانها من أتباع المذهب المالكي كأبناء عمومتهم حكام الكويت.

ويلاحظ أن آل خليفة لم يعتنقوا دعـــوة «التوحيد»

- المعروفة خطأً بالوهابية - ولم يسعوا إلى تطبيقها على مجتمع البحرين الذي غلب عليه المذهبان الشافعي والإمامي «إضافة إلى منحدرين من عشائر عربية يتوزعون بين المالكية والحنبلية»، وتركوا الناس يختارون ما يشاءون.

ثم أن مجتمع البحرين، كمجتمع بحري، عُرف بانفتاحه ومكانة «المرأة» وعملها فيه، بينما مجتمع السعودية، كمجتمع بري، اشتهر بمحافظته وتمسكه الشديد بتعاليم الدين.

ولكن كل هذا «الاختلاف» لم يفسد للود قضية. لقد أدركت البحرين أن السعودية تمثل «العمق الإستراتيجي» لكل دول الجانب العربي من الخليج. وقد اتضح ذلك في حرب تحرير دولة الكويت، ما أدى إلى تغيير ملحوظ في المواقف السياسية الكويتية والخليجية.

ومنذ أن قال الشيخ عيسى بن علي لأمين الريحاني عندما سأله أثناء لقائه به عام 1922م عندما زار الريحاني البحرين، وفوجئ بما فيها من تقـــدم: «تحضرون المؤتمر العربي الإسلامي الذي دعا إليه شريف مكة؟»

فقال الشيخ عيسى بن علي للريحاني وهذا ما سجله الريحاني في كتابه «ملوك العرب» للتاريخ وللحقيقة «نحضر إذا حضر سلطان نجد» وكان الملك عبدالعزيز آل سعود سلطاناً لنجد في حينه، قبل تأسيس المملكة العربية السعودية ... منذ ذلك الوقت، وقبله كانت العلاقات التاريخية بين السعودية والبحرين تشهد نمواً مطرداً، رغم التواجد الأجنبي في البحرين. وكان الملك عبدالعزيز حريصاً على زيارة البحرين كلما سنحت الفرصة، وهو صاحب المقولة التاريخية المشهورة التي يعتز بها البحرينيون: «القلوب مجتمعة» في إشارة منه إلى تلاقي أهل البلدين وحكامهما، وبعد عبدالعزيز كان أبناؤه حريصين على إبقاء تلك العلاقة المتينة مع البلد الذي يختلف مجتمعهم عنه منذ عهد الملك سعود بن عبدالعزيز إلى عهد الملك عبدالله بن عبد العزيز. وكان طبيعياً، أن يبدأ «الاتحاد الخليجي» بينهما»، وأن يكونا «نموذجاً» للتلاحم والتقارب بين دول الخليج العربية.

ما ينبغي تبيينه إن ما حدث هو عبارة عن «توافق سياسي» فحسب، ولا يمس الجوانب الأخرى. ومن أجل تعميق وتعزيز ذلك «التوافق السياسي» قام مجلس التعاون في الأصل.

إن شعوب دول المجلس تتطلع إلى منجزات تحمي كيانها، وتعزز أمنها، وتعود بالمزيد من الرفاهية والرخاء على أبنائها ... ولابد من مظلة «توافق سياسي» تظلل هذه التطلعات المشروعة.

وللأمانة، فان قطاعات من تلك الشعوب لا ترى أن المجلس، في مسيرته، قد حقق لها ما تريد.

ومرد ذلك أن القرارات تتخذ على مستوى القمة لكن عندما يصل الأمر إلى «التنفيذ» تتعطل تلك القرارات.. فما السبب في ذلك؟

يمكن أن يعود السبب إلى تقديم «المصالح الذاتية» على «المصالح العامة» وبين دول المجلس. ولكن المخاطر الماثلة تهدد بمحو المصالح الذاتية قبل المصالح العامة .. ولابد من كيان أمني سياسي يحمي المنطقة من تلك المخاطر.

هذا هو الهدف من دعوة الملك عبدالله بـــن عبدالعزيز إلى الانتقال من حقبة التعاون إلى حقبة الاتحاد.

وليس ثمة بديل عن ذلك، وإلا كيف يمكن حماية دول المجلس وشعوبه إذا انفردت كل دولة بطريقها الخاص؟

www.dr-mohamed-alansari.com

تركيا وحقيقة المشهد البحريني

صلاح الجودر

بعد قلب الوقائع وتشويه الوقائع في المشهد البحريني من قبل دعاة الفتنة والمحنة في فبراير عام 2011م كان من الضروري على أبناء هذا الوطن كل حسب موقعه ومسؤولياته كشف الحقيقة كاملة للرأي العام العالمي الذي عاش عاماً كاملاً في مسرحية الكذب والزور والبهتان التي مارسها الانقلابيون لتغيير هوية أبناء هذا الوطن.

فالكثير من الدول اعتقدت أن ما جرى في البحرين إنما هو جزء من (الربيع العربي) الذي عصف بدول الشرق الأوسط (تونس ومصر وليبيا واليمن وأخيراً سوريا)، وأن أبناء هذا الوطن قد تحركوا من أجل الإصلاح والتغيير المفقود في مجتمعهم كسائر تلك الدول!، فعاشت عاماً كاملاً في مسرحية أعدت جيداً في بعض المعسكرات في إيران والعراق وسوريا ولبنان، ولكن الأيام كشفت حقيقة تلك الأحداث التي ضربت البحرين، وجعلتها (البحرين) في عين العاصفة الانقلابية رغم صوتها الخافت الذي ضاع وسط غوغائية دعاة الفتنة والمحنة وقناتهم (قناة العالم الإيرانية).

لذا تحركت الفعاليات المجتمعية كل حسب قدرتها وإمكانياتها وتواصلها مع المجتمع الدولي لتوضيح الصورة الحقيقية لما جرى في البحرين من عنف وتخريب وتدمير، متفجرات محلية الصنع، قنابل حارقة (مالوتوف)، حجارة في الشوارع والطرقات، وزيوت وقاذورات، وتعد على الممتلكات العامة والخاصة، وغيرها كثير، حتى بلغ الأمر إلى التحريض العلني من على المنابر الدينية على القتل والسحق وازهاق أرواح المواطنين والمقيمين والوافدين!، هذا المشهد لا يراه العالم بسبب الصور والأفلام المفبركة التي يرسلها دعاة الفتنة والمحنة، والمصحوبة بالموسيقى التصويرية على غرار أفلام هوليوود الأمريكية!.

التواصل مع المجتمع الدولي، وشرح القضية البحرينية، بكل أبعادها الإقليمية هي الأكثر تأثيراً وإيصالا للحقائق، وهذا ما قام به رجل الأمن الأول معالي وزير الداخلية الشيخ راشد بن عبدالله حينما قام بزيارة العاصمة التركية (اسطنبول) لكشف الحقائق أمام المسؤولين الأتراك، الزيارة التي لاقت ترحيباً كبيراً من قبل المسؤولين في تركيا، والتي أكدت على عمق العلاقات بين البلدين، وأهمية التواصل.

زيارة معالي وزير الداخلية التي تحدثت عنها وسائل الاعلام كشفت عن حجم المؤامرة التي تعرضت لها البحرين في العام الماضي تحت شعار السلمية والتغيير والإصلاح، وهي في حقيقتها أعمال إرهاب وإجرام وعنف قام بها دعاة الفتنة والمحنة في الشوارع، والمدعومون من بعض الدول الإقليمية، ومراكز حقوق الإنسان، والقنوات الفضائية، ومراكز التواصل الاجتماعي، لنثر السموم والأدواء في الساحة البحرينية من أجل مزيد من الصدام والاحتراب تحت شعار السلمية.

تركيا اليوم بحضورها الكبير يعنيها ما يجري في دول المنطقة، خاصة من الجارة إيران التي أقلقت دول الجوار حتى طفح الكيل، فقد كشفت عن وجهها القبيح في اتجاه دول المنطقة، فهي لاتزال تتحرش بالبحرين، ومستمرة باحتلال الجزر الإماراتية، والتحريض السافر في الكويت والسعودية وقطر وعمان، وهذه الدول لها مصالحها المشتركة مع تركيا التي يعنيها استقرار الدول، لذا كشف الحقائق واثبات الوقائع من الأمور التي يجب أن تطلع عليها تركيا بعد مرحلة التضليل والكذب والزور التي قام بها الانقلابيون.

فزيارة وزير الداخلية تأخذ في جانبها الأمني أهمية معرفة ما يجري في البحرين من تخريب وتدمير متعمد، وتعد واستهداف رجال حفظ الأمن، كل ذلك وغيره بأيدي شباب وناشئة مغرر بهم، تم فطمهم على الحقد والكراهية والانتقام. لذا تركيا يهمها معرفة من يقف وراء تلك الأعمال الإرهابية، فما تتعرض له دول الخليج العربية ليس بالثورة، فشعوب المنطقة متوافقة على نظمها السياسية، وتنعم بالأمن والاستقرار، لذا لا يصدق عاقل بأن هذه الدول تحتاج إلى ثورة، ولكنه المخطط المعد سلفاً لقلب نظم الحكم في دول المنطقة، وسحق أبنائها، وتهجير الباقين، فهناك أصوات لاتزال تنعق بالموت والرحيل والهجرة، وهي دعوات مسمومة جاءت تحت ثنايا الربيع العربي. من هنا فإن زيارة وزير الداخلية لتركيا كانت من أجل إظهار الحقائق، وكشف اللثام عن مليشيات الإرهاب والاجرام الذين يستهدفون أبناء هذا الوطن ورجال حفظ الأمن، فالاعتداءات على رجال حفظ الأمن تجاوزت السبعة آلاف اعتداء، فعن أي سلمية يتحدث القوم وهذا المشهد البحريني أمام العالم؟!.

Sh.s.aljowder@gmail.com

مسامرات

خالد البسام

أزمــة شــر

قرأت قبل يومين كلاما اوقعني من الضحك، بل جعلني اشعر انني أستطيع أن اضحك بسببه لشهر قادم على الأقل.

الضحك اليوم في عالمنا صار نادرا، والتقرير الذي قرأته بالصدفة كان من النوادر المضحكة. المهم انه يؤكد على وجود ازمة في ادوار الشر في السينما المصرية؟ وان لا احد من الممثلين الشباب وحتى الكبار يقبل بهذه الأدوار!

هل يصدق القارئ هذا الكلام المضحك؟ بالذمة هل هذا كلام عقلاء؟

فهل من المعقول أن يكون في العالم العربي كله أزمة في الشر؟ أين ذهب كل هؤلاء الأشرار الذين يسرحون ويمرحون عندنا بلا حسيب ولا رقيب؟

أليس الأشرار الموجودين والمتوفرين بكثرة والذين يقومون بالشر الحقيقي وبدون تمثيل لا على خشبات المسرح ولا على شاشات السينما والتلفزيون، اليس عندنا الشر نفسه فما حاجتنا للتمثيل؟

وانا واثق كل الثقة ان العرب عامة عندهم والحمد لله أزمات في كل شيء، ولكن الشيء الوحيد الذي لا يصدق هو أن عندنا «أزمة شر»!

فكله الا الشر! فنحن الأمة الوحيدة ربما في العالم التي تستطيع أن تصدر الشر إلى دول العالم الاخرى وتستثمره وتستطيع أن تجعله رصيدا قوميا هائلا يدر علينا الثروات.

ما أكثر الاشرار عندنا! وما أكثر عدم الاستفادة من مواهبهم وخاصة في التمثيل! أليس من الأجدر لهذه الجيوش من الأشرار الموجودين عندنا في كل مكان استغلالهم في التمثيل والجيوش وإرسالهم كمتطوعين لتحرير بلدان من الاحتلال وغير ذلك.

مضحك فعلا أن تكون عندنا «أزمة شر»! كنت أتوقع أن يقول لي احد أن عندنا «أزمة طيبة» وأزمة حنان وأزمة مودة وأزمة ثقة وأزمة بطيخ أو اي أزمة أخرى، لكن أزمة أشرار.. هذا شيء لا يدخل العقل!

فمع الأسف الشديد صرنا في السنوات الاخيرة لا نجيد إلا توليد الأشرار والاحتفاء بهم ووضع النجوم والنياشين على صدروهم والافتخار بهم وبشرهم البغيض!

«أزمة شر» هذه آخر نكتة!

albassamk1@hotamil.com

الــنزاع في أمــاكــن العمــل (2)

أحمد عبداللطيف البحر

(1)

كنا قد تحدثنا في مقالة الاسبوع الماضي عن أسباب النزاع في مكان العمل وأشرنا الى أن بعض هذه الأسباب مرتبطة بمحدودية الموارد المالية والبشرية والتي لا تكاد تلبي متطلبات واحتياجات الوحدات التنظيمية فينشأ النزاع بين هذه الوحدات حول ما تحصل عليه من تلك الموارد. أما الأسباب الأخرى للنزاع فهي مرتبطة بالعاملين أنفسهم وخلفياتهم الثقافية والمهنية والاجتماعية والسلوكية التي تؤثر في أساليب التواصل فيما بينهم وترسم حدود الاختلاف في الرأي ومدى تقبل الرأي المضاد. كما وأننا بينا بعض النماذج المألوفة للنزاعات الحاصلة في أماكن العمل. وقد وعدناك عزيزي القارئ أن نتحدث في مقالتنا لهذا الاسبوع عن الآثار السلبية لهذه النزاعات وما يقوله الخبراء عن كيفية التعامل معها وعلاجها واليك ما وعدنا به.

(2)

تقول خبيرة الموارد البشرية Cinnie Noble في بحث لها نشر في مجلة IPMA – HR التخصصية ان الآثار السلبية للنزاع في أماكن العمل تتسبب في التالي:

- تخلخل العلاقات بين العاملين مما ينتج عنه عدم الرغبة في التعاون فيما بينهم وهذا بدوره يؤثر سلبا على الانتاجية.
- فقدان الراحة النفسية واضطراب في النوم واحتمالات الاصابة بالاكتئاب.
- فقدان الاهتمام بالعمل وهبوط في المعنويات.
- فقدان الثقة والاحترام بين العاملين.
- فقدان مقومات فريق العمل وسيطرة الجدل اللا هادف.
- فقدان التركيز على العمل والانشغال في التعامل مع هذه النزاعات.

تلك كانت أهم النقاط التي وردت حول سلبيات النزاع في أماكن العمل من قبل الباحثة Cinnie Noble. أما الباحث Stephen Erickson فيركز على العناصر التالية عند معالجة حالات النزاع في مكان العمل:

- ابتعد عن عبارات «هذا صحيح» و«هذا خطأ».
- حاول اكتشاف ماذا يحتاجه الطرف الآخر.
- ركز في مناقشتك وبصورة أكبر على المستقبل.
- حاول اعادة صياغة المشكلة أو الحالة.
- كن مستمعا صادقا وانصت باهتمام واضح.
- استخدم الخطوات الأربع المعروفة: تحديد المشكلة، التعرف على الحاجات، ما هي الخيارات الابداعية المتاحة التي تتماشى مع تلك الحاجات، اختيار الحلول والخيارات الأنسب.

والآن عزيزي القارئ الى أي مدى يساهم المسؤول في خلق النزاعات في مكان العمل أو يعمل على تفاقمها؟ لنشاهد هذا الموقف.

(3)

عندما يصرح المسؤول وفي أكثر من مناسبة وأمام جميع منسوبي المنظمة بأنه يؤمن بتطبيق مبدأ العدالة والمساواة والأمانة وتكافؤ الفرص واعتماد عنصري الولاء والكفاءة كأهم معايير التوظيف السليم، عندما يفعل المسؤول الاداري ذلك فكأنه يوقع وثيقة تعهد بالتزامه بكل تلك القيم والأسس أمام شهود هم في الواقع من يعمل تحت امرته التنظيمية. ولكن عندما يكتشف هؤلاء الشهود بأن تلك الوثيقة تم خرقها ومن قبل المسؤول نفسه فان ردة الفعل تكون في الغالب فقدان المصداقية والتي فسرها خبير الادارة كوزس بوسنر بأنها أي المصداقية «أن تفعل ما تقول انك سوف تفعله». عزيزي القارئ هل يمكننا القول بأن هذا الموقف –فقدان المصداقية– أحد أسباب النزاع في مكان العمل؟ اترك لك الجواب.

a.a.albahar@gmail.com